

النظريات الحديثة في تعليم الطلبة الموهوبين

MODERN THEORIES IN GIFTED EDUCATION

أعدت هذه المادة التعليمية بالاستعانة بالذكاء الاصطناعي.

APA

توثيق موثق

8

نماذج عالمية

11

فصلاً علمياً

2025

01 الإطار المفاهيمي للموهبة والتفوق

02 نموذج رينزولي للحلقات الثلاث

03 نموذج الإثراء المدرسي الشامل (SEM)

04 نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر

05 النظرية الثلاثية للذكاء لستيرنبرغ

06 نموذج غانييه التمايزي (DMGT)

07 نموذج تانباوم النفسي-الاجتماعي

08 التمايز التعليمي ونموذج يردو

09 التسريع والتجميع التعليمي

10 المقارنة والتكامل بين النماذج

11 خلاصة عامة وتوصيات ختامية

◆ قائمة المصطلحات العلمية

يُعدُّ تحديد مفهوم الموهبة نقطة البدء الحاسمة في أي نظام لرعاية الموهوبين؛ فالطريقة التي تُعرّف بها الموهبة هي التي تُملي علينا من نبحث عنه، وبأي أدوات نكشفه، وأي خدمات نقدّمها له. وقد انتقل الحقل من تصوّر سيكومتريّ يربط الموهبة بحاصل الذكاء إلى أطرٍ متعدّدة الأبعاد تُدخل الدافعية والإبداع والبيئة في حسابها.

اقتباس محوري

«الموهبة ليست خاصيّة ثابتة يملكها الفرد أو لا يملكها، بل احتمالٌ تطوريّ يتشكّل عبر تفاعلٍ ممتدٍّ بين الاستعداد والفرصة والجهد.»

تمييز مفاهيمي: الاستعداد · التفوّق · الإبداع

الإبداع
Creativity

التفوّق
Talent

الاستعداد
Giftedness

معلومة

يُوصى ببناء «ملفّ تعريفيّ متعدّد المصادر» لكلّ طالب يجمع درجات الأداء وعيّناتٍ من إنتاجه وملاحظاتٍ صفّية، تقليلاً لاحتمال إغفال الموهوبين غير الظاهرين.

∞

مسارٌ نمائيّ لا حالة ثابتة

+4

مصادر كشفٍ يُوصى بدمجها

5%–3

نسبةٌ تقديرية شائعة للموهوبين

خطّ زمنيّ · مبسّط

تطوّر مفهوم الموهبة عبر الزمن

2011

التوجّه النمائي

2004

تقارير التسريع

1983

الذكاءات المتعدّدة

1978

الحلقات الثلاث

1920s

قياس الذكاء

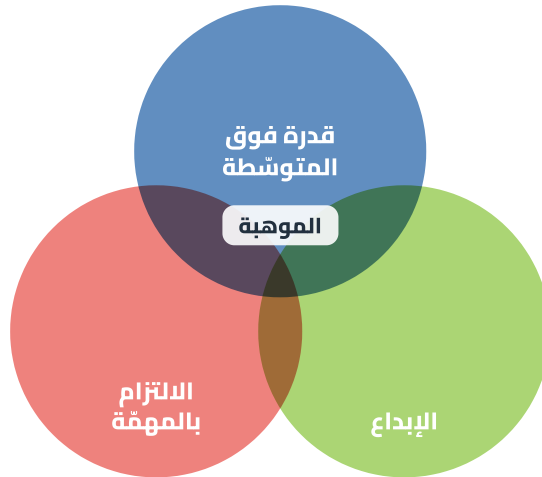
خلاصة الفصل · Key Takeaways

- انتقل المفهوم من القياس الأحادي للذكاء إلى تصوّر متعدّد الأبعاد.
- يُميِّز بين الاستعداد الكامن والتفوّق المُحقّق، وبينهما مسارٌ التنمية.
- يُعتدّ كشفٌ متعدّد المصادر يراعي العدالة تجاه الفئات المهمّشة.

الحلقات الثلاث

THE THREE-RING CONCEPTION

نقل جوزيف رينزولي بؤرة الاهتمام من «من هو الموهوب؟» إلى «متى يظهر السلوك الموهوب؟»، فأرسى فكرةً محوريةً: أنَّ الموهبة سلوكٌ قابلٌ للتنمية يُعبّر عنه في أوقات وظروفٍ ومجالاتٍ بعينها، لا صفةً ثابتةً ملازمة. وموضع الموهبة هو تقاطع ثلاث حلقاتٍ لا تكفي أيٌّ منها منفردة.



الإبداع
Creativity

الالتزام بالموهبة
Task Commitment

قدرة فوق المتوسطة
Above-average

دراسة حالة

طالب متوسط التحصيل أبدى قدرةً لافتةً في مشروع توثيق تاريخ حيّه: بحثٌ في الأرشيف، ومقابلات، ومعرضٌ محلّي. التقت قدرته فوق المتوسطة بالالتزام عالٍ وحلّ إبداعيّ، فظهر السلوك الموهوب الذي أغفلته الاختبارات.

2

نوعا الموهبة

20%–15

حجم «مجموعة المواهب»

3

حلقات متقاطعة

خلاصة الفصل · Key Takeaways

- الموهبة سلوكٌ ينشأ من تقاطع القدرة والالتزام والإبداع، لا سمةً ثابتة.
- لا يُشترط بلوغ الذروة القصوى؛ التفاعل بين الحلقات هو الفئج للموهبة.
- وسّعت البرامج قاعدة المستفيدين عبر «مجموعة المواهب» (15–20%).

الإثراء الشامل

SCHOOLWIDE ENRICHMENT (SEM)

نموذج الإثراء المدرسي الشامل هو الترجمة التطبيقية لمفهوم الحلقات الثلاث على مستوى المدرسة. يقوم على أن الإثراء الجيد لا يظل حكرًا على قلة مصنفة، بل يُقدّم لقاعدة واسعة، ويتصاعد عمقه بحسب استجابة الطالب واهتمامه عبر ثلاثة أنواع متدرّجة.

1 خبرات استكشافية عامّة

تعرّض جميع الطلبة لمجالات وموضوعات ومهين متنوعة لإثارة الاهتمام (محاضرة ضيف، زيارة ميدانية).

2 تدريبات المهارات

تدريب منهجي على مهارات التفكير والبحث والإبداع والمنهجية والتواصل.

3 التحقيق الأصيل

تحقيقات معقّمة في مشكلات حقيقية يتقّص فيها الطالب دور «الممارس المحترف الصغير» وتنتج ناتجاً لجمهور فعلي.

تطبيق صفّي · ضغط المنهج

قبل بدء وحدة دراسية، طبّق اختباراً قبلياً؛ فالطلبة الذين يتقنون 80% أو أكثر يُعقّون من التمارين المتكرّرة ويُوجّهون إلى مشروع «نوع ثالث» يرتبط باهتمامهم، مع توثيق ذلك في «عقد تعلّم» مكتوب.

1:1

مشروع أصيل لكل مهتم

80%

عتبة إتقان لضغط المنهج

3

أنواع إثراء متدرّجة

خلاصة الفصل · Key Takeaways

- SEM هو التطبيق المدرسي الشامل لمفهوم الحلقات الثلاث.
- تدرّج الأنشطة من الاستكشاف العام إلى المهارات إلى التحقيق الأصيل.
- ضغط المنهج يحزّر وقت المتمكّنين لإعادة استثماره في مشروعات عميقة.

الذكاءات المتعددة

MULTIPLE INTELLIGENCES

تحدّى هوارد جاردنر فكرة الذكاء العامّ الواحد، ورأى أنّ الذكاء مجموعة من القدرات شبه المستقلّة، لكلّ منها منطقتها ومساراتها العصبية وتمثيلاتها الرمزية الخاصّة. وأهمّ ما تقدّمه النظرية توسيع دائرة الموهبة لتشمل مجالاتٍ أهملها الكشف التقليدي.

■ الأنواع الثمانية · The Eight Intelligences



الموسيقي
Musical



المكاني
Spatial



المنطقي
Logical-Math



اللغوي
Linguistic



الطبيعي
Naturalist



الذاتي
Intrapersonal



الاجتماعي
Interpersonal



الحركي
Bodily

تنبيه علمي

حدّر جاردنر من إساءتين: اختزال الذكاءات في «أنماط تعلّم»، وتصنيف كلّ طفلٍ بذكاءٍ واحدٍ مهيمن. الأصحّ فهمها بوصفها ملامحاً فردياً مركّباً.

1

ملمحٌ فرديٌّ مركّب

≠

ليست أنماط تعلّم

8

أنواع ذكاءٍ شبه مستقلّة

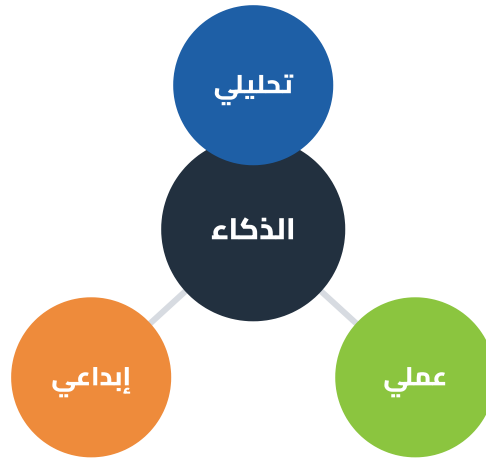
خلاصة الفصل · Key Takeaways

- الذكاء تعدّديٌّ شبه مستقلّ، لا قدرةً عامّةً واحدة.
- توسّع النظرية دائرة الموهبة إلى مجالاتٍ يغفلها الكشف التقليدي.
- احذر خلطها بأنماط التعلّم أو تصنيف الطالب بذكاءٍ مهيمن واحد.

النظرية الثلاثية

TRIARCHIC THEORY

رأى روبرت ستيرنبرغ أنّ الاختبارات التقليدية تقيس الجانب التحليلي وتُغفل جانبين لا يقلّان أهمية: الإبداعي والعملي. والموهبة الحقّة توازن بين هذه الجوانب وحسن توظيفها في المواقف المناسبة.



عملي
Practical

إبداعي
Creative

تحليلي
Analytical

تطبيق صفّي

في وحدةٍ عن البيئة، صمّم ثلاث مهامّ متكافئة: **تحليلية** (قارن بين مصدرَي طاقة)، و**إبداعية** (صمّم حملةً مبتكرة)، و**عملية** (خطّة قابلة للتنفيذ في مدرستك). ثمّ طوّرها إلى نموذج WICS بإضافة الحكمة.

3

مهامّ متكافئة في التقويم

1+

الحكمة في نموذج WICS

3

أبعاد للذكاء

خلاصة الفصل · Key Takeaways

- الذكاء ثلاثي الأبعاد: تحليلي وإبداعي وعملي.
- تقيس الاختبارات التقليدية التحليلي وتُغفل الإبداعي والعملي.
- نموذج WICS يضيف الحكمة بُعداً أخلاقياً للموهبة.

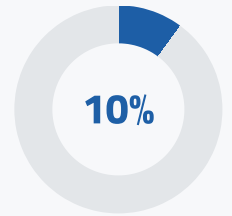
من أدقّ النماذج تحديداً للمصطلحات؛ ينهض على تمييز حاسم بين «الموهبة» بوصفها استعداداً فطرياً و«التفوّق» بوصفه كفاية مكتسبة متقنة، ثمّ يصف العملية التي تربط بينهما عبر عوامل محفّزة.



نموذج غانييه

عتبة القدرات الفطرية

يضع النموذج عتبة «القدرات الفطرية» عند أعلى 10% من الأقران، وتحوّل إلى تفوّق عبر العوامل المحفّزة الداخلية والبيئية — يُضاف إليها عامل الصدفة/الحظّ.



دراسة حالة

طفلاّن يتكافأان في الاستعداد الرياضي؛ أحدهما التحق بمدرسةٍ توفّر مسابقاتٍ ومعلّماً متمكّناً وأسرةً داعمة فتحوّل استعداده إلى تفوّق، والآخر افتقد المحفّزات فظلّ استعداده كامناً. الفارق في «العوامل المحفّزة» لا في الموهبة.

خلاصة الفصل · Key Takeaways

- يفصل النموذج بدقّة بين الموهبة الفطرية والتفوّق المكتسب.
- المحفّزات الداخلية والبيئية والصدفة تُيسّر التحوّل أو تعوقه.
- المدرسة عاملٌ محقّرٌ بيئيّ حاسم في مسار التنمية.

نموذج تاننباوم

PSYCHOSOCIAL MODEL

ينطلق أبراهام تاننباوم من رؤية اجتماعية: الموهبة تُقاس بما يُنتجه الفرد ممّا يقدره مجتمعه ويحتاجه، لا بالاستعداد وحده. ويستلزم تحقّقها تضافر خمسة عوامل، وغياب أيّ منها قد يحول دون بلوغ التميّز.

- 1 **القدرة العاقّة** — مستوى الذكاء العامّ (g).
- 2 **القدرات الخاصّة** — استعدادات نوعية في مجال محدّد.
- 3 **العوامل غير العقلية** — المثابرة ومفهوم الذات.
- 4 **العوامل البيئية** — دعم الأسرة والمدرسة والمجتمع.
- 5 **عامل الصدفة (الحظّ)** — الفرص غير المخطّطة.

■ أنماط الموهبة بحسب حاجة المجتمع

الشاذّة
Anomalous

الكوتا
Quota

الفائض
Surplus

الأدرة
Scarcity

دلالة تربوية

تجاوز الاكتفاء برعاية القدرات العقلية إلى العناية بالعوامل غير العقلية (الدافعية، مفهوم الذات) وتهيئة بيئة داعمة، وربط برامج الموهوبين بالحاجات الحقيقية للمجتمع.

خلاصة الفصل · Key Takeaways

- الموهبة تُقاس بالإسهام الاجتماعي المتميّز لا بالاستعداد وحده.
- يتطلّب تحقّقها تضافر خمسة عوامل بينها البيئة والصدفة.
- تختلف قيمة الموهبة بحسب حاجة المجتمع إليها.

التمايز وييردو

DIFFERENTIATION & PURDUE

فلسفة تدريسية بلورتها كارول آن توملينسون: الفصل الواحد يضم متعلمين مختلفين في الاستعداد والاهتمام وأنماط التعلم، وعلى المعلم أن يعدّل تدريسه استجابةً لهذا التباين، مع رفع سقف التحدي للموهوب وتقليص التكرار.

■ أبعاد التمايز الأربعة



البيئة
Environment



الناتج
Product



العملية
Process



المحتوى
Content

■ مراحل نموذج بيردو الثلاث

1 **مهارات التفكير** — التفكير المتباعد والمتقارب عبر أنشطة قصيرة.

2 **حل المشكلات والبحث** — مهام أكثر تركيزاً في المنهجية.

3 **المشروع المستقل** — أعمال أصيلة تقترب من عمل الباحث.

خلاصة الفصل · Key Takeaways

- التمايز يعدّل المحتوى والعملية والناتج والبيئة وفق المتعلم.
- يحتاج الموهوب إلى رفع سقف التحدي وتقليص التكرار.
- يوفر بيردو مساراً من مهارات التفكير إلى المشروع الأصلي.

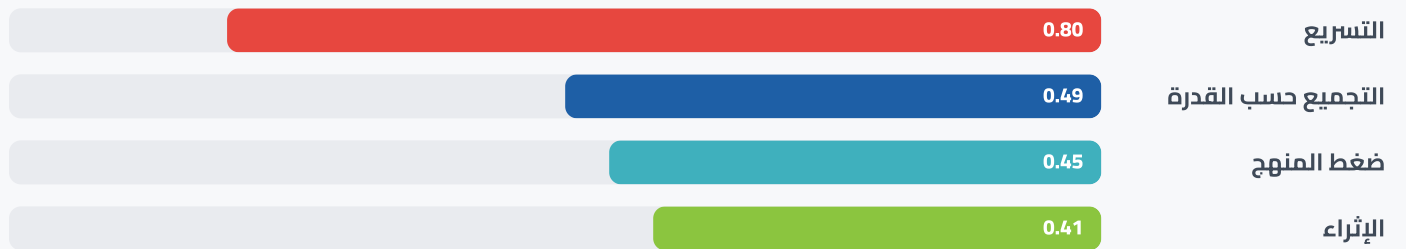
استراتيجيتان تنظيميتان تحظيان بأقوى الأدلة البحثية، ومع ذلك من أكثرها إثارةً للمخاوف. وقد جاء تقريراً «أمةٌ تُدعت» (2004) و«أمةٌ مُمكّنة» (2015) ليضعاً حدّاً لكثيرٍ من هذه المخاوف بمراجعة الأدلة منهجياً. وللتسريع نحو عشرين شكلاً موثقاً.

شاهد بحثي

«حين تُوزن الأدلة، تنهاوى الأعذار التي تُبقي ألمع الطلبة متأخرين عن مستواهم الحقيقي؛ فالتسريع المدروس من أكثر التدخلات فاعليّة وأقلّها كلفة.»

أحجام أثر التدخلات على تحصيل الموهوبين

قيم تقريبية



حجم الأثر (Cohen's d) — تقديرات إجمالية من المراجعات التحليلية (Kulik · Rogers · Steenbergen-Hu).

المرن
Flexible

العنقودي
Cluster

التجميع الكلي
Full-time

دراسة حالة

طالب في الرابع يتقن رياضيات السابع لكنّه يعاني في الكتابة. بدل تخطيه صفّاً كاملاً، طُبّق «تسريع في مادّة واحدة»: يحضر الرياضيات مع صفٍّ أعلى ويبقى مع أقرانه في بقية المواد.

خلاصة الفصل · Key Takeaways

- التسريع والتجميع من أقوى التدخلات دليلاً وأقلّها كلفة.
- للتسريع صورٌ متعدّدة تتيح مواءمةً دقيقةً دون قفزاتٍ غير متوازنة.
- اتّخذ القرار بأدواتٍ مقنّنة ومتابعٍ فرديةٍ لا بالانطباع.

المقارنة والتكامل

COMPARISON & INTEGRATION

النماذج ليست بدائل متنافية بل عدسات مكّلة: بعضها يعرّف الموهبة، وبعضها يفسّر نموّها، وبعضها يترجمها إلى ممارسة صقيّة. ويعين الجدول الآتي على التوليف بينها.

النموذج	جوهر التعريف	مركز الثقل
رينزولي	تقاطع قدرة والتزام وإبداع.	السلوك الموهوب.
SEM	تطبيق لتصوّر الحلقات.	الإثراء المدرسي.
جاردر	ذكاءات متعدّدة شبه مستقلة.	تنوّع القدرة.
ستيرنبرغ	توازن تحليلي-إبداعي-عملي.	توظيف الذكاء.
غانبيه	قدرة تتحوّل إلى تفوّق.	عملية التحوّل.
تانباوم	إسهام اجتماعي متميّز.	السياق والقيمة.
التمايز/بيردو	استجابة لتباين المتعلّمين.	ممارسة التدريس.
التسريع/التجميع	استراتيجيات تنظيمية.	مواظمة المستوى.

■ محاور الاتفاق بين النماذج

رغم تنوّع المداخل، تلتقي النماذج على أنّ الموهبة أوسع من درجة الذكاء، وأنّها مسار نمائي يتأثّر بالبيئة والتدريب، وأنّ العوامل غير العقلية شرط لتحقيقها، وأنّ للمدرسة والمجتمع دوراً حاسماً.

نحو تصوّر تكاملي

وظّف النماذج على مستويات متكاملة: نموذج يوجّه تعريف الموهبة (تانباوم/رينزولي)، وآخر يفسّر مسار تنميتها (غانبيه)، وثالث يترجمها إلى ممارسة صقيّة (SEM/التمايز)، مع استراتيجيات تنظيمية داعمة.

خلاصة الفصل · Key Takeaways

- النماذج مكّلة لا متنافية؛ لكلّ زاوية نظر مختلفة.
- القواسم المشتركة: الموهبة نمائية، متعدّدة الأبعاد، بيئية السياق.
- التوليف بين النماذج أجدى من التعصّب لنموذج واحد.

خلاصة وتوصيات

CONCLUSION & RECOMMENDATIONS

نضج حقل تعليم الموهوبين نضجاً لافتاً، فتحوّل من مطاردة «الطفل العبقري» إلى بناء أنظمة لتنمية القدرات الرفيعة عند شريحة أوسع. ومهمة التربية ليست فرز الموهوبين بقدر ما هي هندسة الشروط التي تُتيح للموهبة أن تتحقّق.

توصيات على مستوى السياسة

اعتماد تعريف واسع ومرن يتجاوز درجة الذكاء · بناء أنظمة كشف متعدّدة المصادر عادلة · تبني التسريع والتجميع ضمن ضوابط مقننة · ربط البرامج بحاجات المجتمع.

توصيات على مستوى الممارسة

بيئات إثرائية ثرية · التمايز في المحتوى والعملية والنتائج · استثمار «ضغط المنهج» · العناية بالجانب النفسي-الاجتماعي (الدافعية ومفهوم الذات والكمالية).

4

آفاق بحثية مستقبلية

8

نماذج متكاملة

2

مستوى التوصيات

كلمة ختامية · CLOSING

إنّ رعاية الموهوبين استثمار في القدرة الإنسانية الرفيعة التي تتوقّف عليها نهضة المجتمعات. والنماذج التي عرضناها أدوات في يد مربّ واع يوظّفها بمرونة وحكمة لخدمة كلّ متعلّم يحمل بذرة تميّز.

المصطلحات

GLOSSARY

Talent	التفوق أداءً متقنٌ ضمن النسبة العليا بعد تدريبٍ منظم.	Giftedness	الاستعداد الفطري قدرةٌ طبيعية عالية كامنة قبل التدريب المنظم.
Compacting	ضغط المنهج إعفاء المتقن من محتوى ألقنه وإعادة استثمار الوقت.	Task Commitment	الالتزام بالهمة دافعية مركزة تجمع المثابرة والانهماك (رينزولي).
Differentiation	التمايز التعليمي تعديل المحتوى والعملية والنتاج وفق المتعلمين.	Catalysts	العوامل المحفزة عوامل داخلية وبيئية تُيسر التحول أو تعوقه (غانبيه).
Grouping	التجميع وضع المتقاربين في القدرة معاً بصورٍ متعددة.	Acceleration	التسريع مواءمة مستوى المحتوى ووتيرته مع القدرة الفعلية.
Non-intellective	العوامل غير العقلية سمات شخصية ودافعية شرط لتحقيق الموهبة.	Creative-Productive	الموهبة الإنتاجية إنتاج معرفة أو نواتج أصيلة لجمهور حقيقي.

توزع النماذج بحسب محور التركيز

عدد النماذج

